سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي (13)

ديوان أحمد عجيبة

أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني

(1160 هـ - 1747 م/1224 هـ - 1809م)

بسم الله الرحمان الرحيم

قال رحمه الله:

ولما تجلى من أحب تكرما وأشهد في ذاك الجناب المعظما

تعرف لي حتى تيقنت أنني أراه بعيني جهرة، لا توهما

وفي كل حال أجتليه ولم يزل على طور قلبي حيث كنت مكلما

وما هو في وصلي بمتصل ولا بمنفصل عني، وحاشاه منهما:

وما قدر مثلي أن يحيط بمثله وأين الثرى من طلعة البدر، إنما

أشاهده في صفو سري فأجتلي كمالا: تعالى عزه أن يقسما

كما أن بدر التم يظهر وجهه بصفو غدير، وهو في أفق السما

وقال أيضا:

واعلم بأن العلم للأرواح   بمنزل الغذاء للأشباح

فالفقه كالطعام للأبدان   إدامه تصوف الجنان

وملحه بإصلاح اللسان   بساطة اللغة بالإتقان

إبزاره المنطق والكلام   منهاجه الأصول ذا تمام

سراجه البيان والبلاغه   والإرث والحساب لإفاده

وعبرة التاريخ لاتنساها   وعمدة التفسير خذ أقصاها

وحجة الحديث للإنذار   ودع علوم النجم والأشعار

فغاية الأشعار شغل البال   وحسرة التنجيم في المآل

وإن أردت الفوز بالكمال   فجود السبع مدا الليالي

فمن ذلك قصيدة عينية في بعض آداب الصوفية وهي هذه:

سقاني حبي من مدامة حبه فأصبحت من خمر الهوى أتضلع

فلما سقاني زاد منه تعطشي فكان فؤادي بالجوى يتقطع

فلو أن الكون عرشه مع فرشه كؤوس لخمر الحب ما أنا قانع

ولو عشت في الكونين نسقى من الهوى على عدد الأنفاس ما أنا شابع

صحا الناس من سكر الحبيب وأفرقوا وإني على الصهباء في الخان جامع

ولي لوعة بالراح إذ فيه راحتي وروحي وريحاني وخيره واسع

سكرنا فهمنا في بهاء جماله فغبنا عن الإحساس والنور ساطع

تبدت لنا شمس النهار وأشرقت فلم يبق ضوء النجم والشمس طالع

تنحى رداء الصون عن كون ربنا فسرنا إلى نور الحبيب نسارع

فقال لنا أهلا وسهلا ومرحبا فهذا جمالي حقا فيه تمتعوا

تنزهوا معشر الأحبة عندنا فهذا الذي حنت إليه المطامع

حذار حذار من فراق أحبتي بسوء أدب منك إنه قاطع

تأدب مع الأحباب في كل وجهة وشاهد جمالي إني للكل جامع

وفي حالة الإبعاد والقرب والصفا وفي الجفا شاهدني وقلبك خاضع

وفي حالة الرضى مع السخط إنني أنا مظهر الأشيا لنا الأمر جامع

وفي البسط آداب إذا لم تقم بها تزل بك الأقدام والقلب إنه رائع

وإن جنك ليل من القبض حالك فهي له صبرا فضوؤه تابع

سكون وتسليم لما قد جرى به قضاء محتم من الحق واقع

وللفقر آداب تحقق نسبة إلى من له علم التصوف ذائع

زهادته في الكون رفعا لهمة وإيثاره بذلا بقلب يسارع

تواضعه ذلا لمن له عزة وصحبته شيخا إليه المراجع

وتعميره للوقت من كل طاعة فتضييعه للوقت غبنه شائع

مع الشيخ آداب إذا لم تكن له فإنه في وادي القطيعة راتع

خضوع وهيبة وصدق محبة وعند كمال فيه أنه جامع

فلا ترفع صوتا إذا كان حاضرا ولا تضحكن فالضحك فيه فجائع

ولا تعترض أصلا عليه فإنه بنور شهود للبصيرة تابع

ولا ترمين عينا إلى ماء غيره فترمي كسيرا في المعاطش ضائع

ولاتخرجن من عش تربية غدت تمدك بالأنوار منها تتابع

إلى أن ترى الترشيد قد حان وقته وصرت من التمكين أمرك شائع

تمد من الأنوار في كل وجهة وتسقي من الأنام من هو تابع

تمسك بمنهاج الشريعة إنها أمان من كل هول للظهر قاطع

فشد لها يد الضنين فمنتهى كمال الكمال منك هو الشرائع

فخير ولي الله من كان سره شهود وظاهر من الشرع كارع

فهذا الذي حاز الوراثة كلها وأضحى غنيا للحبيب متابع

عليه صلاة الله ثم سلامه   يؤمان بالتعظيم من هو شافع

وبالرضى عن كل الصحابة جملة   وآل نبي الله ومن هو تابع

ومن ذلك قصيدة تائية في الخمرة الأزلية وهي هذه:

أحنُّ إلى خان الخُميَّا لنشوةٍ   تطيش لها الألباب في حال سكرتي

أهيم بها وجْدًا وأفنى بها عشقاً   فإن جاءنا صحوٌ شربنا بسرعة

أقيم بها دهري قديماً على سُكري   مُصِرّاً على شرب الحميَّا السنيَّة

فلا صَبْرَ عن شرب المُدام إذا صفا   فإنْ مُزجت فالشّرب أبلغ مُنية

وكيف بترك الرَّاح والرَّاحُ راحتي   ومنه قوامي في القديم ونشأتي

سكرنا بها قِدْمًا ومن بعد نشأتي   وفي النشأة الأخرى تدوم مسرّتي

ففي سكرةٍ منها سرورٌ وغبطةٌ   وخيرُ حياةٍ في نعيمٍ وبهجةِ

فيا غبنَ من لم يشف منها غليلَهُ   لقد كُسيَ الحرمانُ ثوب مذلّة

ويا فوزَ من أضحى لها متضلّعًا   على عدد الأنفاس في كل وُجهة

هنيئاً له فالأمرُ عند مراده   وعبدًا يصيرُ الدهرَ في كل خدمة

فإن تسألوني عن نعوت كمالِها فإنّي خبيرٌ عن شهود وخبرة

تقدَّم كلَّ الكون نورُ بهائها لطيفٌ خبيرٌ في صفاءٍ وقدرة

وقامت بها الأشياءُ حين تنوّعت وعن كلّ ذي جَهْلٍ خفِيْت لحكمة

فلا قبلها شيءٌ ولا بعدها كونٌ وليس لها مِثْلٌ بحكم الحقيقة

أحاطت بكل الكون عِزّاً وقدرةً وعلماً وسمْعًا في حياةٍ وقوّة

تقادمَ عصرها لقِدْمِ حديثها على كلّ كونٍ بالرسوم تجلّت

وهامت بها الأرواحُ حين تمازجت فلم يبقَ شكلٌ في تحقّق وحدة

لرقّة خمرٍ في الأواني تلطَّفتْ للُطف معاني الخمر في أصل نشأتي

فطورًا تغيب الخمرُ في جِرمِ كأسها وطوراً تغيب الكأسُ في خمر نشوتي

وغَيْبُ الأواني في المعاني محقّقٌ فناءَ الأواني في المعاني القديمة

فأشباحُنا كأسٌ وأرواحنا خمرٌ وساقٍ لها جذبُ العناية حُفَّتِ

فإن أسكرت خمرُ المعاني تغيَّبتْ أواني المعاني في تقدُّم نشأة

تنزّهتُ عن حكم الحلول بوصفها فليس لها شكل سوى فيه حلّتِ

تجلّت عروساً في مرائي جمالها فأرْخت ستورَ الكبرياء بعزّة

فما ظهرت في الكون غيرُ بهائها وما احتجبت إلا لحجب سريرة

رسولاً لها منها يجي بشرعةٍ ويتلو كتاباً ذا علومٍ وحكمة

فتبدي له منها انقياداً وطاعةً إذا كان من سهم النعيم بقسمة

وتبدي له كفرًا وجحْداً لشقوةٍ أحاطت بها والملك أبلغ حُجَّة

وما هي في حكم التَّصرف ظاهراً سوى شعوذ التمويه في جرْي حكمة

فها أنا قد أفْشيتُ ما كان كشفُهُ يريق دماءَ القوم في حكم شِرْعَة

فجَمْعك باطنًا يكون مواصلاً وفَرْقك ظاهراً بتحقيق نسبة

وصلِّ وسلّمْ دائماً متواليًا على مشرقِ الأنوار في خيْرِ نشأة

مُحَمَّدٍ المبعوث غيْباً ومشهداً فكلُّ رسولٍ ناب عنه بشرعة

وسَلّمْ على كل الصحابة جملةً وآل نبيِّ الله أعظم نسبة

ومن ذلك قصيدة تائية في تفسير الملك والملكوت والجبروت والرحموت والناسوت واللاهوت وهي هذه:

إذا حبست نفس في سجن الهوى الذي تقيد به العقل في قهر قبضة

وأشغلها حس الأواني لحكمة فلم تر إلا الكون في كل وجهة

فذلك عين الملك بالحس حاصل وناظره المحجوب في سحب ظلمة

وإن نفذت روح المقدس سره إلى درك سر الذات خلف الأنية

ونعني به سر المعاني التي سرت في كل الأواني عند أهل الحقيقة

فذا ملكوت الله يسمى لوسعه وعارفه يحظى بفتح بصيرة

وإن سبحت بحر اللطافة والصفا وأصل الأصول والفروع بفكرة

فذا جبروت ليس يدركه الفتى ولكن يخوض منه في طرق لجة

وإن نظرت أصل الإيجاد برحمة وجريها في الأشياء طرا بنعمة

فقل رحموت فيه يدريه عارف تخلق باسم الحق في كل نسبة

وحس الأواني يسمى ناسوت سره كما باطن المعنى بلا هوت قدرة

فمن خاض في هذي العوالم كلها وأضحى رئيسا في الجميع برتبة

فذاك الذي يضحى كبيرا مقدما مكينا يربي الخلق طرا بهمة

تناهى فيه علم وذوق وهمة علية قدر ذو بحار زكية

تداركه جذب العناية مسرعا فخاض بحار الجمع في عين شرعة

فما زال يحدو بالمريد قلوصه يجد حثيث السير في كل لحظة

يجوب به أرض المهامه والوغى إلى أن يزج الروح في خان حضرة

تغيب عن الأكوان في حال سكرها فلا ترى إلا الحق في كل وجهة

فيالها من نشوى لو هب نسيمها على قبور الاموات أحييت بسرعة

ولو عبقت أنفاس طيبها في الورى لأضحوا سكارى بالجميع في لحظة

ولو بيعت الأرواح في قرب خانها لكان لها بيعا رخيصا بصفقة

فهم وتنزه في كمال جمالها ولا ترض في غير الحبيب بنظرة

وجز بسيف العزم سوف وكل ما يحوم بجول الوهم قطعا بسرعة

تنبه لدرك العمر واعمر زمانه بذكر صفي القلب أو فكر نظرة

تدوم على ذاك المسير رغبة إلى أن يقيم القلب في عش حضرة

محل شهود للحبيب مناجيا تمازج حب الحب في حال خمرة

فكنت به تسمع وتبصر ناظرا وأنت لكل الكل جمع بقوة

تحقق بوصفك الذي أنت أهله وليس لك سوى التحقيق بالنعت

وصل وسلم دائما متواليا على نور سر السر خير البرية

وآله ذي الطهر النزيه ومن تلا من الآل والأصحاب في كل حقبة

ومن ذلك قصيدة رائية في تفسير الروح وأطوارها وهي هذه:

فيا باحثا عن سر روحه فاستمع وكن تاليا للأمر في محكم الذكر

لطيفة نور في كثافة ظلمة ولكن بدر التام في ليله يسري

فإن أشرقت شمس النهار تغيبت غياهب ليل عن سما قلبك الدري

ألا إن شمس الحس تغرب ليلها وليس لشمس الحق من أفل يجري

هي النفس ثم العقل والقلب تاليا لها الروح ثم السر في صفاء التبر

فإن عقلت أيدي الهوى بأزمة فعقل به نيط التكلف بالأمر

وإن سكنت للخير لكن خواطر تقلبها قلب السفين على البحر

بذاك تسمى القلب مالك أمرها به صلاح الأعضاء في السر والجهر

وإن لحظت روح الوصال يؤمها وزال تعب الحس في سعة الذكر

فروحا تسمى في نشأة أصلها ولكن بقايا الحس تسرق للبر

فإن صقل المرآة عن غبش حسه فذلك سر الله ضم إلى السر

وكل محل باستقامة أصله تنقله الأنوار منه إلى الغير

ولابد من إصلاح ما كان ظاهرا فإصلاحه منه لباطنه يسري

فتطهير نفس من مساو تكثرت كغل وبخل واعتلاء ذوي الكبر

إلى غير ذا هي استقامتها التي بها نقلت للعقل ذي النهى والزجر

وكفه عن حب الحظوظ تمنيا وزجره عن درك الربوبي بالفكر

بذا يستقيم في أصالة نوره فيرتقي قلبا بالعلو وبالنصر

وفي القلب إن حلت طمأنينة التي تسكنه من خوف خلق ومن فقر

ومن كدر التدبير في أمر عيشه وقد ضمن الرزاق ذا البر والبحر

هناك أنوار الشهود تطلعت على قمر التوحيد في فلك يسري

فيسمى بها روحا لراحة كده فإن قدست عن كل حظ فبالسر

هنيئا مريئا بالمعارف هنيت ومن شراب التسنيم تسقى بلا كدر

ومن ذلك قصيدة دالية في الحضرة النبوية حاذيت بها التصلية المشيشية وهي هذه:

وصلِّ إله العرش في كل لمحةٍ على عنصر الوجود سرِّ محمَّد

تقدَّمَ كلَّ الكون نورُ بهائِهِ فكان إلى الرحمان أوَّل عابد

قد انشقَّت الأسرارُ من سرِّ سرِّه فأبدى لنا سرَّ الإله الممجَّد

ومن نوره الأسْنى قد انفلقت لنا معاني صفات الذَّات من نُورِ أحمد

وفي سما قلبها لصحى قد ارتقت شموس حقائق الإله الموحد

وكلُّ علومٍ قد تقادم عهدها تَنزَّلُ في قلب الحبيب محمد

فأعجزَ كلَّ الخلق بحرُ كماله وكيف يُحاط البحر بالغرْف باليد

تلاشت فُهومُ الخَلْق في بحر سرِّه فلا سابقٌ يدري حقيقةَ أحمد

ولا لاحقٌ كلٌّ تضاءل فهمُهُ وكيف ينال الشمس من هو عن بُعْد

رياضٌ بساتين المعارف بُهِّجت بزهر جمالٍ من شريعة أحمد

كذاكَ بحارُ الهدي منه تدفّقت بأنواره في كلّ غيبٍ ومَشهد

ولا شيءَ من كونٍ تجلّى بظاهرٍ ولا باطنٍ إلاّ ونيطَ بأحمد

توسط في الأشياء نور بهائه فلولا وساطة النبي محمد

لكان على الأصل الموسوط من الجفا ولم ير في الكونين نور محمد

عليه من اللّه العظيم صلاته تليق بقدره الرفيع الممجَّد

وصلّتها أيدي الكرامة والجبا ينال بها رفعاً يجلُّ عن الحدّ

تكون به أهلاً كما هو أهله فأعظِم به قدراً من العزّ والمجد

فلا سرَّ إلا من معادن سرِّه ولا علمَ إلا من بحار محمّد

لقد جمع الأسرارَ سرُّ كماله وكلُّ البها والحسن في ذات أحمد

فقد نبع الأسرارُ من بحر سرِّه ودلَّ على السرِّ العظيم الموحّد

أتى بكتاب لا تحاط علومه عجائبه تربو عن الحصر والعد

تحاكي معانيه بحارا زواخرا وتزهوا على الدر اليواقيت في العقد

لقد خصنا الإله معشر أمة بأشرف عز من كرامة أحمد

رسولا كريما هينا متبجلا حميدا عظيما في السيادة والمجد

حبيبا مشفعا وزيرا مقربا يوصل حضرة الشهود إلى العبد

حجابا عظيما واقفا متأدبا يرد عن الإلحاد والزيغ والبعد

فيارب بالهادي الشفيع محمد لحوقا بنسب الحبيب محمد

بتحقيق حبه الذي هو عنصر لكل كمال بالمفاخر مسند

وعرفني إياه بمعرفة غدت تسلمني ورد الجهالة والبعد

ونكرع منها من موارد فضلكم ونروى من التسنيم أعظم مورد

على نهجه احملني لحضرتك التي إليها يأوي أولو البصائر والأيد

فحف بذاك الحمل نصرتك التي تخص بها أهل العناية والود

على الباطل اقذف بي فندمغ كل ما يزاد على الفرد العلي من الضد

وفي أبحر من الحقائق زج بي حقائق أهل الذوق والسر والوجد

ومن أوحال التوحيد فانشلني إنها عقائد أهل الزيغ والجهل والبعد

وفي عين بحر الذات أغرقني إنه محل شهود الحق في كل مشهد

إلى أن يصير الكل مني فانيا في كل معاني الذات من شدة الوجد

فحينئذ نرى ونسمع واجدا به يقع الإحساس في غيبة العبد

حياتي فاجعل في شهود وساطة لنور حجابك العظيم الممجد

ونور إله سري حقيقة مشهدا حقيقته العليا مواضع مقصد

بتحقيق حق أول متأصل قديم بلا شكل هناك ولا حد

هو الأول والآخر مع ظاهر وباطن كل شيء في وحدة الفرد

فيا أول اجعلني في أول سابق إلى حضرة القدوس في خير مقعد

ويا آخر اختم لي بخير سعادة تضم إلى روح الوصال المؤبد

ويا ظاهر حسن ظواهري التي بتهذيبها يسري المدد إلى العبد

ويا باطن زين بتحقيق نعمة الـ شهود بواطني بجمع مؤبد

ندائي ماسمع ياسميع لمن دعا سماع أبي يحي المصون الممجد

وبالنصر منك يانصير تحفني وأيد أموري بالهداية والرشد

وفي حضرة التقديس تجمع بيننا وبين شهود للجمال المؤبد

وحل بيننا وبين غيرك إنه حجاب من الوهم المبعد للعبد

ألالله بالتكرار أذكر داعيا بحرف نداء للقريب الموحد

ثلاثا ترقي الروح في كل مرة إلى أن تخوض الجبروت في مشهد

فمن فرض القرآن أخبر أنه يردك ياروحي لجمع مؤبد

فيارب أت من لدنك برحمة تعم الأنام في مغيب ومشهد

وهيء لنا رشدا عظيما من أمرنا يكون سبيل الوصل للعلي الفرد

وصل وسلم دائما متواصلا على نخبة الأكوان سر محمد

مع الرضى عن كل الصحابة جملة ومن هو بالنور المحمدي مقتد

ومن ذلك أزجال في الحضرة النبوية تذكر في حضرة الرقص وهي هذه:

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

باسم الكريم نبدأ النظام نمدح رسول الله

من بحره تسقى الرجال فهو باب مولاه

يامن حضر صلوا عليه أيا رجال الله

يوم الزحام يكون شفيع ذه حبيب الله

* * *

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

أمن بغى بوصل قريب يمدح رسول الله

هو الشفيع لمن يريد دخول حضرة الله

هو الطبيب لذي السقام ربي حب وأعطاه

* * *

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

به أسرى الرب الجليل إلى نوره وبهاه

جبريل معه على البراق اركب رسول الله

به خرق سبعا طباق إلى سره وسناء

* * *

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

مازال يرقيه في المعالي حين حب وأدناه

فثم خص بالكلام فلم يشهد سواه

سر الحبيب مع الحبيب حبيب عظيم الجاه

* * *

انا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

الخلق به تفتخر من حسن نوره وبهاه

إذ حين من بالوصال لها حين مراه

فمن حبه ذو الجلال فكل شيء يهواه

* * *

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

فمن حبه ذو الجلال أحبه سواه

هذا الحديث عندي صحيح حازوه رجال الله

من يقصدهم حاشا يخيب يضحى حبيب الله

إلي يصحب أهل الكمال ربي حب وأدناه

* * *

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

في كل حين تظهر رجال حديث رسول الله

إلي يطعن فيهم شقي ربي طمس وأعماه

بهم تزول عنا النقم بهم ننال رضاه

بهم ينال حب الحبيب بهم يعرف سناه

*　　*　　*

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

أمن بغى يريح يجي نريه طريق الله

في حين قليل يصير قريب من نور حضرة الله

ربي ودنا بالعطا من فيض رجال الله

من يصحبنا حتما ينال حظنا من حب الله

*　　*　　*

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

هذا الكلام سر عجيب يعجب زهر رباه

أحمد نطق بذا الكلام يشكر نعم الله

من لا يتحدث بالنعم تزول عنه تنساه

* * *

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

شيخي محمد بن أحمد ربي منحو وأعطاه

يسقي من فيض ذي الجلال خمر القديم سقاه

شيخ سيدي يسقي الأنام من ينظره أغناه

مولاي العربي بن أحمد حفيد رسول الله

* * *

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

مولاي علي بحر عميق سيدي ابن عبد الله

من ماء الجيلاني قد شرب والشاذلي أرواه

بحران جمعت ذي الطريق ياسعد يابشراه

من يردها ظمآن ينال أعلى ما يتمناه

* * *

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

إمامنا في ذي الطريق سيدي رسول الله

سلسلتنا به تصل فيها رجال الله

الشاذلي بحر عظيم أشياخنا مجراه

اللوح المحفوظ خصهم فهم صفوة الله

القطب منهم لايزول الشاذلي مناه

مجروبها قطعا يصير سالكا عارفا بالله

* * *

أنا فنيت في ذا الحبيب سيدي رسول الله

طريقنا قالوا تدوم بضمان رجال الله

سيدي المجذوب بذا نطق كذا ابن عبد الله

شيخ التربيا لايزول قطعا إن شاء الله

وجوده قطعا يدوم فضلا من عند الله

المرسي به قد أفصح ننسخ له معناه

وفي الحديث نص صريح لمن يعقل مبناه

أمتي كالغيث الهطيل أخيره أولياه

من ينكر هذا قد يضل يخطي طريق مولاه

باب الرحمة قد غلق عنه في عباد الله

هذا نصحي لكم سديد ذوقا بحمد الله

يارب صل بالتمام على رسول الله

والآل والصحب الجميع وكل أحباب الله

قصيدة أخرى مثلها في الخمرة الأزلية وهي هذه:

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

من يعطي بلا سؤال ويبدأ بالإحسان

من جوده عم الوجود ووصفه المنان

من حسنه يسبي العقول ويذهل الأذهان

*　　*　　*

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

من بره عم الأنام وملكه سلطان

من نوره أصل الأصول وشمسه عيان

من سره فوق العقول ووصله عرفان

من أمره حتما يكون ودفعه خذلان

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

فمن شأنه عظيم كبير وملكه ذو شان

من حكمه نافذ يصول ويمضي في الأكوان

من خافه يرجو الحبا من بحره الفيضان

من يطلبه حقا ينال من فضله الإحسان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

يامن يريد نيل المنى ويحظى بالعرفان

يطلب له شيخنا طبيب ذي الذوق والوجدان

يسلك به سير الطريق ويطهر الجنان

فيفنى في ذات الجليل ويهنأ بالإحسان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

فينطق عنه الوجود وتوسع الميدان

وتشرق عنده الشموس ويبصر العيان

وتسكن عنده القلوب وترتاح الأركان

ويغرق في بحر الشهود وتنمحي الأكوان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

ياس يريد سكرا مدام نبع له بثمان

الذل للخمار يدوم بين بين الأقران

وجنس مع فلس يزول فلم يزل سكران

الحب عنه لايزول ويحظى بالعيان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

خمرتنا خمرة القديم وساقيها الحنان

يسقيها صافي زلال لمن يأتي ظمآن

إولي يشرب نقطة يهيم وقلبه نشوان

يفنى في حبه للحبيب فيا له من شان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

السكر من طبع الكرام وسكناهم الحان

الصحو عندهم قليل وسرهم هيمان

من يصحبهم حتما يغيب ويسقوه كيسان

يفنى ويبقى بالحبيب يدوم له ذا الشان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

حب الحبيب حتما يجب فرض على العيان

يامن يلومني في الهوى عذري له برهان

الحب يهتك العراض ويزري بالإنسان

من لايفنى في الحبيب فما له وجدان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

الذل للحبيب حلو والعز منه بان

من لايذل للحبيب فوصفه الحرمان

الفقر شيمة الوصال وسره الوجدان

من لايستغني بالحبيب عن غيره ففقره قد بان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

من لايذوق سر الوصال فعيشه خسران

يتعزى قبل أن يموت ويبعث ندمان

الجهل به قد أحاط وسجنه الأكوان

الروح منه لايجول وقلبه حيران

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

معنى الحبيب سر عجيب تطيش لها الأذهان

فمن يذقها بالصفا يكون عظيم الشان

الحس منه لايرى ويدخل الميدان

الفكر في الفضا يجول وبحره فيضان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

بحر المعاني قد سبا عقلي به ولهان

الروح في بحر عظيم تغيب عن الأكوان

بحر المعاني قد سقا قلبي به ريان

القالي في بحر عظيم أمواجه معان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

بحر المعاني قد أحاط بنا من كل مكان

الكون فيه كالسراب يغيب عن العيان

من لايعوم في ذي البحار يموت وهو عطشان

من يشرب من بحر الحبيب فقلبه ريان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

من لا يشاهد الحبيب فغبنه قد بان

من لايؤنس بالحبيب فأنسه الشيطان

من لايلهه ذكر الحبيب فقلبه غفلان

ذكر الحبيب باب قريب لحضرة العيان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

حب الرسول باب الدخول لحضرة الإحسان

من يقتفي الرسول يصير حبيب إلى الرحمان

نص الكتاب بذا صريح في سورة العمران

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

يارب صل بالتمام على عظيم الشان

محمد الهادي الكريم ما تنطوي الأزمان

والآل ذي الطهر العظيم وصحبه الأعيان

* * *

أنا فاني في ذي الجلال سبحانه سبحان

هذي نظامي قد كمل يتيه على الجمان

فابن عجيبا قد عقد سليكها الحسان

من يسمعها صدقا يحن لخمرة العيان

ويفنى في حب الحبيب ويحظى بالعرفان

ومن ذلك قصيدة أخرى تستعمل في حضرة الرقص أيضا ذيلت بها قول بعض المشارقة:

امن لاذاق سكر خمر المحبا ولاربى بالذوق ولاتربا

ولانادى ساقي ولا قط لبا

ولا شاهد ولو بدأت الشواهد الشواهد

أوقف دائم مملوك في بيان المملوك اطلب تنف الشكوك

ترقق الوداد لمن عرف مولاه

المدد المدد أيا رسول الله

اعرف تعرف بمعرفة الموالي

وتواضع ولو تكون في المعالي

عسى تبلغ ما بلغت الرجال

ويتحقق بحقيقك كل جاحد كل جاحد

أسلك هاذي الطريق و يسطع نورك شريق وبالله التوفيق

ترقق الوداد لمن عرف مولاه

المدد المدد أيارسول الها

أمحمد سارت بك النياق أمحمد ركبت ظهر البراق

أمحمد أخرقت سبعا طباق

شاهدت الرب بالعيون ثم العيون

أنطق لك الحجر وأسجد لك الشجر وانشق لك القمر

أيارسول الله المدد المدد أيا رسول الله

فقلت في تذييلها:

أمن لا جال في سر المعاني ولا رقي روحه لخالق الأواني

ولا فنا بالحال ولا صار هاني

ولا شاهد سر الحقائق الحقائق

إخضع دائم ذليل تكن عزيز جليل في أمد قليل

تفتح لك الأبواب

*　　*　　*

فيمن شهد مولاه المدد المدد أيا رسول الله

أمن يريد سكر بخمر المعاني يكن مريد

بالصدق والقلب داني والحب يزيد

في الشيخ طول الزمان يتحقق بحقائق كل موجود كل موجود

تصفو لك الغزول يحصل لك الوصول

*　　*　　*

تبلغ كل مأمول والملك تستولاه

أحمد أحمد أيا رسول الله

أحمد طارت لك القلوب أحمد أظهرت علم الغيوب

أحمد ذكرك يفرج الكروب أظهرت النور للعيان ثم العيان للعيان

أسرى بك الرحمان وافتح لك الجنان

* * *

وأظهر بك الإيمان أيا رسول الله أحمد أحمد أيا رسول الله

أحمد عزت بك المراتب أحمد دانت لك المذاهب

أحمد خصت بك المناقب

قربت العباد للشهود ثم الشهود للشهود

أشرق شمس العرفان وأظهر بك الاحسان

* * *

وأظهر بك الجنان أيا رسول الله أحمد أحمد أيا رسول الله

أحمد نارت بك العوالم أحمد بانت بك المعالم

أحمد حارت فيك المفاهم

اسبقت الوجود للوجود ثم الوجود للوجود

انشقت بك الأسرار وانفلقت بك الأنوار

* * *

وأسجد لك الأقمار أيا رسول الله المدد المدد أيا رسول الله

أحمد حقت لك الحقائق أحمد لاذت بك الخلائق

أحمد أظهرت علم الطرائق أظهرت الدين للعباد ثم العباد

أرفع بك الشكوك وأخضع لك الملوك

* * *

وأظهر بك السلوك لمن يريد مولاه المدد المدد أيا رسول الله

أحمد نارت بك السرائر أحمد زانت بك الضمائر

أحمد فتحت بك البصائر

عرفت الحق للعباد ثم العباد للعباد

أظهر بك الوجود وأرفع بك الجحود وبان بك الشهود

لمن عرف مولاه

المدد المدد أيا رسول الله

ومن ذلك قصيدة أخرى ذيلت بها قول الششتري:

بدأت بذكر الحبيب ..

فقلت في تذييلها:

أقل في جوار الحبيب وتِه في أمان القريب

قد فزت بأمر عجيب يفوح بمسك وطيب

ثم خل الأكوان يكن لك الشان

وجل بالعيان في مقام الإحسان تحقق مقام الرضى

* * *

عفا الله عما مضى تنزه في روض الجمال وغص لي في بحر الكمال

تفوز بحسن الوصال بعلم وسر وحال

اشرب ياند يم من خمر قديم وقلبك يهيم بسكر مقيم

*　　*　　*

فنور الفنا قد أضاء عفا الله عما مضى

اسكن في مقام الفنا وعش في أمان الهنا

قد فزت بسر الغنى وحزت من كل المنى

ارقص يانشوان من خمر العيان وعش في الضمان

*　　*　　*

وظل الأمان فنور البقا قد أضا

عفا الله عما مضى

ياحبي لاتنس الوداد قد فزت بحسن الرشاد

وصرت من خير العباد بصدق الوفا والسداد

اطرب ياسعيد من خير عتيد

وعش رغيد في عمر مديد ففجر الهنا قد أضا

*   *   *

عفا الله عما مضى تذلل لعز الحبيب

تفوز بوصل قريب وتكسى بعز عجيب

يدوم في نسل حبيب اخضع يانديم

لرب عظيم تشهد القديم بقلب سليم

*   *   *

فنور البها قد أضا عفا الله عما مضى

سكرت بخمر قديم وصرت لحبي نديم

ففزت بسر عظيم يليق برب كريم

افرح يانديم برب عظيم واشهد القديم

*   *   *

بوصف كريم فسبق الحبا قد قضى

عفا الله عما مضى تعلق برؤيا الحبيب

وشاهد جمال القريب تمد بفيض عجيب

من بحر معاني الحبيب تفنى ياخليل

في ذات الجليل في حين قليل

تحظى بالجميل فنور الوصال قد أضا

* * *

عفا الله عما مضى ياقلبي تخلى وجل قد فزت بسر الوصول

وصرت بحبك تصول الكون من فكرك يحول

أسقنا زلال من أيدي الرجال وانعم بالوصال بالذوق والحال

* * *

فسكر الفناء انقضى و عفا الله عما مضى

تمسك بحب الرسول فإنه باب الوصول

ونوره أصل الاصول وسره بحر يجول

تحظى بالوصال لعين الكمال

وتسقى زلال من فيض الجمال

فقجر الكمال قد أضاء عفا الله عما مضى

ومن ذلك قصيدة في سلب الإرادة مع الحق وترك التدبير على ألسنة هواتف الحق وهي

هذه:

يا عبدي كن مستصغيا لقولي وألق سمعك بلا بعاد

مرادي منك نسيان المراد بصدق الحب منك والوداد

مرادي منك رفض ما سوانا بقصد سيرك إلى الرشاد

مرادي منك الترك للحظوظ وما يفضي بك إلى البعاد

مرادي منك نسيان اللحوظ لغير حينا بلا مراد

مرادي منك الرفض للتدبير والاختيار محوا للمراد

فكل ما تبني من الأماني تهدمه الأقدار باستبداد

أتبني ما ليس له تمام وتشغل العمر بوهم باد

أتترك الراحة في التسليم وتتعب الجنان بالعناد

فأنت محمول بكل حال فلا تكن حاملا باستبعاد

رعايتي حفتك في القديم وها أنا نحن على الوداد

تدبيري سابق لكل كون فلا تنازعني في مراد

أنا الذي خصصت بالتصوير والخلق والتدبير للعباد

فهل عودتك إلا جمالا وحسن حفظ مني للوداد

مرادي رفع قدر الدني إن سلمت الأمر إلى مرادي

فلا تضع قدرك بعد الرفع بخوض وهمك في كل واد

سلب الإرادة معي جميل وغاية الكمال والرشاد

أرح فؤادك من التدبير فالعجز عن نفسك أمر باد

أنا القيوم بالأمور طرا فليس شيء يخرج عن مرادي

أنا الجبار أجبر كل كسر أنا القهار من فوق العباد

أنا الحكيم في أمري وصنعي أنا الحليم أعطف بالوداد

فكل ما يظهر من أحكامي في غاية الحسن وفي السداد

فلا تنازعني عبدي فإني أعلم بالأمور منك وحدي

عواقب الأمور لا تدريها ولا تدري الخير من الفساد

فعسى أن تكره خيرا يأتي وعسى أن تحب ما يعادي

فسلم الأمر لحكمي وارض بكل ما يبدو من المراد

تفوز بالروح وبالريحان وجنة العرفان بالتناد

ياعبدي لو فهمت كل الفهم عني لما دبرت في مراد

ياعبدي لو قنعت بالتدبير مني لكنت من خير العباد

تأتي لك الأماني طوع الأيدي وتسلك المنهاج ذا رشاد

ياعبدي لو أذنت في التدبير لكنت تستحيي من العناد

لكني قد نهيت أهل الفهم عن كدر التدبير والإبعاد

ياعبدي قد سلمت لي قضائي وحكمي في كوني بلا عناد

فأنت من كوني ومن عبادي فسلم نفسك بلا مراد

ياعبدي إن تثق بنا كفيلا أكفيك كل ضيم أو فساد

ياعبدي إن تتخذني وكيلا أعطيك كل المنى بالوداد

ياعبدي قم بخدمتي فإني أقوم بالقسمة والرفاد

أنا الذي أرزق من عصاني فكيف أهل الحب والوداد

مني كان الإيجاد للعباد فكيف لا أقوم بالإمداد

هل غارس الأشجار للإثمار يهمل غرسه بلا إمداد

أنا الذي هيأت للعباد خيري ومنتي بلا نفاد

أنا الذي ضمنت للعباد رزقي وأقسمت بأمر باد

فإن تعل هما بأمر رزقي كنت بعين الطرد والإبعاد

من دبر النطفة في الأحشاء وأجرى رزقه بلا نفاد

وأسبغ الإحسان في القديم فكيف يهملك من إرفاد

ياعبدي لا تطالبني برزقي   فرزقي واصل بلا تناد

فإني لا أنساك من إحساني   ولو نسيت عهدي بابتعاد

فبي ثق في ضمانتي   فإني ذو بر وذو وداد

فما قدرتني حق قدري   إن لم تثق بضماني ووعدي

ياعبدي لو فنيت عن سوانا   لكنت بالشهود ذا استبداد

ياعبدي لو فنيت عن وجودك   لكنت بالوصال ذا اعتماد

فأنت نقطة لغين الغين   فالعين صر إن كنت ذا رشاد

محو السوى فرض على الكمال   وغاية الكمال للعباد

وصل على النبي في كل حين   صلاة ذوي المحبة والوداد

وقلت تحريرا لقول الحكم تحقق بوصفك يمدك بوصفه:

تحقق بوصف الفقر في كل لحظة فما أسرع الغنى إذا صحح الفقر

وإن تردن بسط المواهب عاجلا ففي الفاقة ريح المواهب ينشر

وإن تردن عزا منيعا مؤيدا ففي الذل يخفى العز بل ثم يظهر

وإن تردن رفعا لقدرك عاليا ففي وضعك النفس الدنية يحضر

وإن أردت العرفان فافن عن الورى وعن كل مطلوب سوى الحق تظفر

ترى الحق في الأشياء حين تلطفت ففي كل موجود حبيبي ظاهر

يا قاصدا علم الطريق السالف لا تقتدي بهذه الطوائف

ما منهم من علم المقصودا منه ولا الوارد والمورودا

لم يعرفوا حقيقة الطريقة فالقوم جهال على الحقيقة

فاحذرهم خشية يفتنوكا واترك سبيلا لم يزل متروكا

وقلت في علامات الغنى بالله تحريرا لما ذكره شيخ شيوخنا سيدي علي الجمل رضي الله عنه قال:

علامة الفقير المستغني بالله أربعة: ترك الدنيا للخلق إلا ما فضل عنهم بعد الاضرار. وترك الآخرة حتى لايكون له فيها حق إلا النظر لوجه الكريم. وترك نفسه لله تعالى حتى لايكون له فيها حق إلا حق مولاه ولا إرادة إلا ما أراد مولاه. ويكون كالغصن الرطب أين ما مالت الريح بلين ويميل معها. ولا ينكر على الخلق حالا من أحوالهم.

فقلت في نظمها:

يامدعي الغنى برب الخلق خذ ميزانا تعرف عين الخلق

الرفض للدنيا بكل حال إلا الذي يسهل من حلال

من بعد الحاجات والاضرار فإن أنت قبل فذو إيثار

والزهد في الأخرى لحظ النفس إلا النظر في وجه عين القدس

والترك للنفس بلا تدبير ولا اعتراض منه للقدير

بل حاله كغصن رطب البان يميل بالريح فوقا أو حاني

وتعظيم الأشياء بالإقرار إذ كلهم من نور سر الباري

فهذه علامة الغناء مع اعتدال الأمر في الأشياء

وقلت تحريرا لقول الشاذلي رضي الله عنه: إذا أكرم الله عبدا في حركاته وسكناته نصب له العبودية لله وستر عنه حظوظ نفسه فجعله يتقلب في عبوديته والحظوظ عنه مستورة مع جري ما قدر له ولا يلتفت إليها كأنه بمعزل عنها وإذا أهان الله عبدا في حركاته وسكناته نصب له حظوظ نفسه وستر عنه عبوديته فهو يتقلب في شهواته وعبودية الله بمعزل وإن كان يجري عليه شيء منها في الظاهر.

قال وهذا باب من الولاية والإهانة، وأما الصديقية العظمى والولاية الكبرى فالحظوظ والحقوق كلها سواء عند ذوي البصيرة لأنه بالله فيما يأخذ ويترك.

فقلت في نظم هذه القاعدة:

إذا صحبت عبدا عناية ربه تخلص من رق الحظوظ مدى الدهر

فتنهضه الأقدار في طاعة المولى وكل الحظوظ قد نبذت ورا الظهر

ويأتيه بالتوفير ما هو حظه مع الهمة العليا على العبد والحر

وإن لم تكن للعبد سبق عناية تملكه أيدي الحظوظ على القهر

فتزعجه الأقدار في حظ نفسه ولو كان طاعة على حسب الجهر

وليس ينال منها فوق التي له ولو كان أحرص الأنام على الوفر

ولا يمكن الخلوص من رق نفسه إلا باصطحاب الشيخ ذي الحال والسر

يملكه زمام أمره كله فتنخنس النفس الدنية بالحصر

فتستوي عنده الحظوظ بلا عين مع الحقوق العليا بغيب عن الغير

لأنه في الأفعال بالله غائبا عن النفس والهوى فيا له من سر

وذيلت قول الحلاج رضي الله عنه:

قلوب العارفين لها عيون ترى مالا يرى للناظرينا

وأجنحة تطير بغير ريش إلى ملكوت رب العالمينا

وألسنة بأسرار تناجي تغيب عن الكرام الكاتبينا

فقلت :

وافئدة العارفين لها عيون ترى مالا يرى للناظرينا

فإن أردت دراك ذي المعاني فبذل روحك قليل فينا

وذيلت قول بعض الشعراء:

فلا دهش وحامي الحي حي ولا عطش وساقي القوم باقي

فما الدنيا بباقية لحي وما حي على الدنيا بباقي

فقلت:

فلا ترضى بغير الله حبا وكن أبدا ذا عشق واشتياق

ترى الأمر المغيب ذا عيان وتحظى بالوصال وبالتلاقي

وقلت أيضا في أركان الولاية وموادها:

يا من يرد مراتب الرجال   فليرب المعنى بكل حال

بصحبة الفحول أهل الفن   أو فكرة تذيب كل كون

أو استعمال الذكر بالجنان   فهذه زوائد المعاني

وليهجر الحس بكل حال   بالفكر والفعل والمقال

فإن أتى بهذه الخصال   حاز من العرفان أمرا عال

وقلت أيضا في شأن المراقبة:

تحقق بعلم الله في كل وجهة   ففي كل لحظة عليك رقيب

وإياك أن تنسى الشهود لشاهد   عظيم بسر السر منك قريب

لطيف خبير قادر متودد   رءوف رحيم للمطيع حبيب

وجمعت كلاما يقال في أثناء الهيللة وهو هذا:

خمرتنا صافي زلال تحيي من يسقاها

إلي شرب منها وزاد عمره ما ينساها

خمرتنا خمر الرجال تغني من يحساها

إلي شرب منها سكر ويغني بغناها

هاذي النفس إذا طغت ما تبلغ مناها

لكن بالشيخ الطبيب توصل لمولاها

هذي الروح إذا صفت في الحضرا سكناها

ألفنا به الوصول والأنوار تغشاها

هذي الروح إذا فنت وانتهى مسراها

البقا به الكمال والأمان أعطاها

من لادخل يد الرجال ليس له من وصال

الشيطان به وصل نفس ما يرعاها

قالوا سادتنا الرجال أهل الفضل والكمال

من لاشيخ عنده ضال نفس مع هواها

من لاعنده شيخ تاه والشيطان شيخ له

والهوى غلاب عليه نفس ما ينساها

يامغرور لاتنخدع الدنيا غرارا

ارحل للمولى الكريم الآخرة لاتنساها

الجنة دار النعيم والفردوس أعلاها

ساكنها النبي الكريم لأهل القرب أعطاها

من لا صحب أهل الوصول ما يطمع سكناها

بالصحبة للفحول يرتقي لأعلاها

وقال أيضا رحمه الله:

ما اثبت لدى المعالم إلا لتراها بعين من لا يراها

فارق عنها في من ليس يرضى فاقة دون ان يرى فيها مولاها

وقال أيضا:

تحقق بوصف الفقر في كل لحظة فما أسرع الغنا اذا صحح الفقر

وان تردن بسط المواهب عاجلا ففي الفاقة ريح المواهب ينشر

وان تردن عزا منيعا مؤبدا ففي الذل يخفى العز بل ثم يظهر

وان تردن رفعا لقدرك عاليا ففي وضعك النفس الدنية يحضر

وان أردت العرفان فافعر الورى وعن كل مطلوب سوى الحق تظف

وقيل:

إذا كنت ذا عمل ولم تك عالما   فأنت كذي رجل وليس له نعل

وان كنت ذا علم ولم تك عاملا   فأنت كذي نعل وليس له رجل

جوادك مسبوق الى كل غاية   وهل ذو جواد رئ يسبقه البغل

وقد ذيلتها ببيت تكميلا للاقسام فقلت:

وان كنت ذا علم وحال وهمة   جوادك سابق يصح له الوصل

إذا طرقت بابي من الدهر فاقة فتحت لها باب المسرة والبشر

وقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا فوقتك عندي أحظى من ليلة القدر

وقال الحلاج:

قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يرى للناظرينا

وألسنة بأسرار تناجي تغيب عن الكرام الكاتبينا

وأجنحة تطير بغير ريش إلى ملكوت رب العالمينا

وقد ذيلتهما ببيتين فقلت:

وأفئدة تهيم بعشق وجد إلى جبروت ذي حق يقينا

فإن تردن تباكر ذي المعاني فبذل الروح منك يقل فينا

ولنا كذلك:

فلا ترضى بغير الله حبا وكن أبدا بعشق واشتياق

ترى الأمر المغيب ذا عيان وتحظى بالوصال وبالتلاق

لكنت ذيلت بهما قول القائل:

فلا دهش وحام الحي حي ولا عطش وساقي القوم باق

فما الدنيا بباقية لحي وما حي على الدنيا بباق

تحقق بوصف الفقر في كل لحظة فما أسرع الغنى إذا صح الفقر

وإن تردن بسط المواهب عاجلا ففي الفاقة ريح المواهب ينشر

وإن تردن عزا منيعا مؤيدا ففي الذل يخفى العز بل ثم يظهر

وإن تردن رفعا لقدرك عاليا ففي وضعك النفس الدنية يحضر

وإن ترد العرفان فافن عن الورى وعن كل مطلوب سوى الحق تظفر

ترى الحق في الأشياء حين تلطفت ففي كل موجود حبيبي ظاهر

وقيل:

إذا كنت ذا عمل ولم تك عالما فأنت كذي رجل وليس له نعل

وإن كنت ذا علم ولم تك عاملا فأنت كذي نعل وليس له رجل

جوادك مسبوق إلى كل غاية وهل ذو جواد ري يسبقه البغل

وقد ذيلتها ببيت تكميلا للأقسام فقلت:

وإن كنت ذا علم وحال وهمة جوادك سباق يصح له الوصل

قد ضمنت كلمة الشهاده عقائد التوحيد خذ إنشاده

فالإله المستغني عن سواه مفتقر إليه ماعداه

فالمستغني يلزمه الوجود فالقدم البقا له معهود

كذا الغنى المطلق والمخالفه وكل تنزيه به كن واصفه

فالسمع والبصر والكلام مع كونه كذا به التمام

تضف إليه عدم الإيجاب ونفي الاغراض بلا ارتياب

وعدم التأثير في الأشياء بقوة لرفع الاستغناء

في شق الافتقار تسع لزمه توحيده مع الحياة الدائمه

وقدرة إرادة علم وزد كونه عالما وقس لتستفد

وزد حدوث سائر العوالم مع عدم الفعل بطبع لازم

أما شهادة الرسول الأعظم فتوجب التصديق بالكل اعلم

فيدخل الصدق لكل مرسل كذا الأمانة وتبليغ جلي

وباستحالة الضد في الجميع مع تجويز الأغراض للتشريع

ويوجب الجزم بغيب آت كسؤال القبر وبعث يات

والحوض والصراط والميزان وكجنات الخلد والنيران

ورؤية للمالك الجبار سبحانه من محسن غفار

ومثله شفاعة المختار في موقف الهول والاضطرار

صلى عليه الله بالتكرار ماكور الليل على النهار

وآله وصحبه الثقات وكل مقتد أتى وياتي

وقلت في بعض الحكم:

لولا الوقوف مع ظلمة الأكوان، لأشرقت على القلب شموس العيان، لولا العلائق، والعوائق، لأشرقت شموس الحقائق، لولا التدبير والاختيار، لزال عن القلب ظلمة الأغيار، لولا الشهوات والحظوظ، تصرفت الهمم بأسرع من اللحوظ، لولا المساوي والعيوب، لظهرت أسرار الغيوب، لولا مجاهدة النفوس، ما ظهر سر الخصوص، لولا صحبة الرجال، ما عرف النقص من الكمال، لولا صحبة الأكابر، ما طهرت القلوب والسرائر، لو خدمة الرجال، ما أدركت مراتب الكمال.

وكتبت لبعض المشارقة:

بعد الحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من يقف عليه من الأحباب الطالبين الوصول إلى حضرة رب الأرباب السلام عليكم والبركة والعافية.

أما بعد فاعلموا رحمكم الله أن طريق الوصول إلى الله تعالى طريق الجد والتشمير لا طريق البطالة والتقصير طريقة موت النفوس وحط الرؤوس وبذل الفلوس طريقة قريحة واعتنا واستهلاك وفنا لا تجد صاحبها إلا ذاكرا أو متفكرا أو تاليا أو مصليا أو مذكرا أو مستمعا. أوقاته معمورة محفوظة وحركاته وسكناته بالإخلاص ملحوظة. إن تكلم فبذكر الله وإن صمت فمع الغيبة في الله يجول في عظمة الله أو فيما يقربه إلى الله وإن تحرك فبالله وإلى الله وإن سكن فمع الله متسأنسا بالله مشتغلا بربه غائبا عن نفسه ليس له عن نفسه إخبار ولا مع غير الله قرار أنسه بالله ومجالسته مع الله. التقوى زاده والقناعة ومن بحر العرفان استمداده. قد استغنى بالله عما سواه ورفض وراء ظهره دنياه وهواه, قد اتخذ الله صاحبا وترك الناس جانبا، فإن كان هكذا فالولاية طوع يده وإلا فإدراكه على قدر جده وكده، ومن رام الوصول بغير هذا فهو مغرور، ولابد للفقير في بدايته من عزلة ينفرد فيها عن الخلق ليتأنس قلبه بالملك الحق فإذا تمكن من الإنس بالله وأشرقت عليه شموس المعارف واتسعت معرفته فلا بأس أن يخالط

الناس بجسمه ويفارقهم بقلبه جسمه مع الخلق وقلبه مع الحق جسمه مع الخلق يسعى وروحه في أنوار الملكوت ترعى وهذه عزلة العارفين تكون بقلوبهم لا بأجسامهم. ولابد من صحبة شيخ عارف قد أهله الله للتربية النبوية بصحبه ويخدمه حتى يمكنه من الحضرة القدسية وهو موجود في كل زمان ومن قال خلاف هذا فغايته الخيبة والخذلان ولابد للمريد أن يجعل وقتا يجتمع فيه مع الإخوان وينحاش معهم للذكر والمذاكرة فإن لم يجدهم في بلده فليرحل إليهم أو يكثر التردد إليهم حتى يعرف شور الطريق وينهل مناهل التحقيق فحينئذ يستغني بالله عن كل ما سواه والسلام.

وكتبت رسالة أخرى لفقراء بني حسان ونصها:

بعد الحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كافة فقراء بني حسان السلام عليكم والرحمة والبركة والعافية.

أما بعد: قوى الله مددكم وكثر عددكم فإن السير إلى الله تعالى على قدر التفرغ من الشواغل والعلائق فبقدر ما يتفرغ القلب من العلائق تشرق عليه أنوار الحقائق فرغ قلبك من الأغيار تملاه بالمعارف والأسرار وورود الإمداد على حسب الاستعداد والاستعداد للواردات الإلهية هو تفرغ القلب مما سوى الله فإن تفرغتم من هموم الدنيا أشرقت عليكم الآخرة وإن تفرغتم من هموم الآخرة أشرقت عليكم أنوار الذات العلية وكفاكم الله أمر الدارين، أنت مع الأكوان ما لم تشهد المكون فإن شهدت المكون كانت الأكوان معك فاشتغلوا بربكم يكفكم ما أربكم فمن وصل إلى مقام الفكرة فذكر يفتر عنها حتى يتمكن من دخول الحضرة ومن دخلها كان آمنا ومن لم يصل إلى الفكرة فذكر اللسان لايفتر عنه ساعة مع الحضور والعزلة إلا في وقت الاجتماع على ذكر الله وتهلوا في حسن الخلق مع كل مخلوق فإنه يعدل الصيام والقيام وخصوصا مع أهل الدار والجيران فإن لهم حقوقا علينا أكثر من غيرهم وذكروا كل من لقيكم من الرجال والنساء ودلوا الناس

على ما يقربهم من مولاهم ولا تصغروا أنفسكم فإنكم إن شاء الله أهل التذكير وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وخصوصا هذا الماء الفاسد الذي عمت به البلوى في هذه الجبال فلا حول ولا قوة إلا بالله فاعلموا جهدكم في الإنكار على من يفعله ويكون ذلك أولا برفق ولين فإن لم ينته فالتخشين والتخويف بالمخزن. وكذلك هذه البدع التي تفعل في الأعراس كاختلاط النساء بالرجال إن بقي عندكم منها شيء فاقطعوه والله ينصركم ويؤيدكم بنصره، قال تعالى : {إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم} . والسلام.

وكتبت لهم رسالة أخرى ونصها:

بعد الحمد والصلاة...

إلى كافة الأحباب من فقراء بني حسان حسن الله أحوالكم وأدام إحسانه إليكم السلام عليكم والرحمة والبركة والعافية.

أما بعد فنحبكم بارك الله فيكم أن تشدوا يدكم على الشريعة المحمدية فإنها مفتاح لباب الطريقة والحقيقة فكل من ترك منها شيئا طرد وأبعد ولو كان واصلا فالأبواب كلها مسدودة إلا من أتى من باب الشريعة وهو ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}.

وقال تعالى: {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم}.

والذي أتى به الرسول عليه السلام هو فعل الفرائض وهي معلومة وترك المحرمات وهي مشهورة كأكل الحشيشة وشرب الخمر وتنفيح طابة وغير ذلك من المحرمات فإن هذه كلها من الخبائث التي نهى الله عنها ورسوله وكذلك اموال الناس كلها حرام إلا ما كان بطيب نفس صاحبها فلا تقربوا

شيئا من ذلك فإن فعل ذلك من فعل الفجار، وأما الصالحون الأبرار فهم منزهون عن ذلك وكذلك المتوجهون إلى الله من أهل النسبة فهم أبعد من ذلك إذ هم رضي الله عنهم زهدوا في الحلال إلا مالابد منه فضلا عن الحرام وكل من رأيتموه يفعل شيئا من ذلك كأكل الحشيشة مثلا أو طابة فقروا منه وتعوذوا بالله منه فإنه شيطان من شياطين الإنس سلطه الله على أهل النسبة ليختبرهم هل يثبتون على الصراط المستقيم أو يعوجون عنه فإياكم ثم إياكم أن تقتدوا به أو يغركم بقوله أو يميل بكم إلى الرخص والتأويلات فإنها سبب البطالة والخسران ونحبكم لاتتكلموا في الحقيقة مع أحد قط ممن لم يطلع عليها فإنها تحل المريد وتفسده قبل تربيته وكمال تهذيبه فسدوا باب الحقيقة ولا تتكلموا إلا في الشريعة والطريقة وكل من جاء بذكركم بغيرها فلا تسمعوا منه وقللوا من الأسباب ما استطعتم واقنعوا بما تيسر من الرزق فإن رزق الأشباح مضمون ماقل منه يكفي ولا تحرصوا إلا على رزق الأرواح وهو ذكر الله وزيارة المشايخ والإخوان وخدمتهم فلا تقنعوا منه بقليل ولا كثير وكذلك الفكرة والنظرة لمن قدر عليها فإنها سبب الغنى والفوز العظيم ولا تكون إلا مع التفرغ الكبير قلبا وقالبا والسلام.

وكتبت رسالة أخرى إلى فقراء تازة ونصها:

بعد الحمد والصلاة...

إلى كافة الأحباب من فقراء تازة وغيرهم المتجردين والمتسببين السلام عليكم والرحمة والبركة والعافية.

أما بعد فنتيجة صحبة الرجال هو تحقيق مقام الوصال والوصول هو الفناء في الذات الذي هو مقام الإحسان وهو مقام الشهود والعيان حتى يفنى الكون ويبقى المكون.

ونقول يفنى الحس وتبقى المعنى فيغرق العبد في بحر المعاني وتسقط من رؤيته حس الأواني فكل من صحب الرجال ولم يبلغ لهاذ المقام فهو معلول إما همته ضعيفة أو قريحته باردة أو وقع له غلط حتى قنع بحاله وذلك من قلة صحبته.

فكونوا بارك الله فيكم من أهل الهمم العالية فلا ترضوا بغير الوصول إلى الحضرة القدسية ولتكن قريحتكم وقادة وهمتكم عالية والقريحة هي الولاعة, الفقير الصادق لاتجده إلا ذاكرا او متفكرا أو تاليا او مصليا أوقاته معمورة وحركاته وسكناته بالإخلاص ملحوظة إن تكلم فبذكر الله وإن صمت فعن الغيبة

في الله يجول بفكرته في عظمة الله فالفكرة سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له فليس للقلب إلا وجهة واحدة إن وجهته لله بالفكرة أو النظرة كان سائرا وإن وجهته لهموم الدنيا واشغالها كان واقفا بطالا.

وقد قال عليه السلام: {سيروا فقد سبق المفردون، قيل وما المفردون يارسول الله؟ قال : المستهترون بذكر الله أي المولعون به} .

فلكل مقام عمل فأهل التجريد عملهم الفكرة او النظرة أو العكوف في الحضرة مع القرار من محل العلائق والشواغل فإن تركوا عملهم ها كانوا بطالين شعروا أم لا وأهل الأسباب عملهم ذكر اللسان على الدوام والمحافظة على الصلوات الخمس في الجماعة والقناعة من الدنيا وترك الفضول من كل شيء والفضول هو الزيادة على الحاجة ولاسيما في الكلام.

قال عليه السلام: {من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه} .

وما لايعني هو الذي لا فائدة فيه فالفقير الصادق يقضي ألف حاجة بكلمة واحدة والفقير الكاذب يتكلم ألف كلمة يقضي حاجة واحدة كما قال شيخنا رضي الله عنه: فانهضوا بارك الله فيكم بأجمعكم إلى الله حتى تصلوا إلى حضرة الله فتكونوا من أولياء الله.

قال تعالى: {ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون} .

والولي هو الذي تكون همته الله وشغله الله وفناؤه في الله فمن جعل الهموم هما واحدا وهو الله كفاه الله هم دنياه وأكرمه في أخراه وقام بأموره كلها على مايحبه ويرضاه. ومن تشعبت به الهموم مات في أودية الهموم جعلني الله وإياكم ممن قصر همته على الله. ولم نلتفت إلى شيء سواه آمين والسلام.

وقد وضعت حزب الحفظ والتحصن ونصه:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم {وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابا مستورا، وجعلنا على قلوبكم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا}. {إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين} ياحفيظ ياعليم وياعلي ياعظيم أسألك باسمك الأعظم وكلماتك التامات التي لايجاوزهن بر ولا فاجر ألا تسلط علينا جبارا عنيدا ولاشيطانا مريدا ولا ضعيفا من خلقك ولاشديدا، اللهم احفظنا بعين رعايتك واكلأنا بسابق عنايتك وتولنا بسر ولايتك كما توليت أنبياءك ورسلك وخاصة أوليائك إنك على كل شيء قدير، اللهم أدخلنا في حرز حصنك المنيع واضرب علينا سورا منيعا من سرادقات حفظك ياسريع واكلنا بعين العناية منك ياسميع.

اللهم احرسنا بعينك التي لاتنام واكنفنا بكنفك الذي لايرام وأدخلنا في حمى جوارك الذي لايضام ياذا الجلال والإكرام، إلاهنا توليت حفظنا قبل كوننا ونحن في غيب الأرحام فكيف لاتحفظنا بعد كوننا وأنت الحفيظ لجميع الأنام.

إلهنا من سبقت له منك العناية كان محفوظا في جميع الأوقات ومن لحقته منك الرعاية كان ملطوفا به في جميع الحالات لاتخرجنا عن دائرة الألطاف وأمنا من كل ما نخاف.

إلهنا قد علمنا أن قضاءك النافذ في العبيد لاترده همة عارف ولامريد لكن لطفك الخفي وتأييدك الوفي يجريان مع كل قضاء عند كل عارف وولي فاشهدنا ذلك اللطف الخفي في جميع الأقدار وارزقنا ذلك التأييد الوفي عند هجوم الأكدار ياكريم ياحليم ياغفار.

اللهم احفظ قلوبنا من الزيغ والعناد واعصم جوارحنا من البغي والفساد واسلك بنا مسالك أهل المحبة والوداد إنك لاتخلف الميعاد.

اللهم احفظ أرواحنا من خوض الأغيار وصن أسرارنا من لوث الآثار ومن الوقوف مع الأنوار حتى لانشهد إلا إياك في السر والإجهار.

اللهم احفظ أرواحنا من خوض الأغيار وصن اسرارنا من لوث الآثار ومن الوقوف مع الأنوار حتى لانشهد إلا إياك في السر والإجهار.

اللهم احفظنا من القواطع والعلائق ومكن أسرارنا من لوث الآثار ومن الوقوف مع الأنوار حتى لانشهد إلا إياك في اسر والإجهار.

اللهم حفظنا من القواطع والعلائق ومكن أسرارنا من أنوار الحقائق حتى ننخرط في سلك المقربين السوابق.

اللهم حفنا برعايتك وخصنا بعنايتك وأدخلنا في حصن حمايتك واجعلنا من الصالحين.

اللهم احفظنا من جميع الفتن وعافنا من جميع المحن إنك ذو الجود والامتنان.

اللهم ياشديد البطش ياجبار ياقهار يامن لايعجزه قهر الجبابرة ولا يفوته هلاك الملوك الأكاسرة اجعل كيد من يريدنا في نحره ومكر من مكر بنا عائدا عليه.

اللهم لاتمكن الأعداء منا ولا تسلطهم بذنوبنا علينا.

اللهم اكفنا شر العدا ولاقهم الهوان والردى وعاجلهم بالعقوبة في اليوم وغدا أو ردهم إليك بسابق اللطف والاهتداء، اللهم إن سبق لهم الطرد والبعاد فلا تسلطهم على أهل المحبة والوداد.

اللهم إنا ندرأ بك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ونتحصن بك من كيد غرورهم، اللهم اضرب بيننا وبينهم {بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب} ياكريم ياوهاب، اللهم بدد شملهم وفرق جمعهم وأبطل كيدهم وفل حدهم ومزقهم كل ممزق واجعلهم عبرة لمن بعدهم واجعل دائرة السوء عائدة عليهم ف {سيكفيكهم الله وهو السميع العليم} {ولوا نشاء

لطمسن على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون (حم) لاينصرون حم لاينصرون حم لاينصرون ألف بسم الله الرحمن الرحيم عن يميني وألف بسم الله الرحمن الرحيم عن شمالي وألف بسم الله الرحمن الرحيم من أمامي وألف بسم الله الرحمن الرحيم من خلفي وألف بسم الله الرحمن الرحيم من فوقي وألف بسم الله الرحمن الرحيم من تحتي وألف بسم الله الرحمن الرحيم من محيطة بي {والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ} {فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين}.

اللهم اجعلني ممن توكل عليك فكفيته وممن استهداك فهديته وممن استنصر بك فنصرته وممن استحفظك فحفظته إنك على كل شيء قدير، اللهم احفظني في ديني وأهلي ومالي وإخواني، اللهم اجعلني وإياهم منك في عياذ منيع وحرز حصين من جميع خلقك حتى تبلغنا أجلنا معافين يا أرحم الراحمين تحصنت بلا إله إلا الله واعتصمت بلا حول ولا قوة إلا بالله وتشفعت بسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اللهم بك أدافع وبك أحاول وبك أصول وبك أقاتل لاطاقة للخلق مع قدرة الخالق حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم {فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله هو

عليه توكلت وهو رب العرش العظيم} ، (سبعا) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليما. {سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين} .

ووضعت حزب العز والنصر وهو هذا:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب} . {وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا} .

ياعزيز ياقوي ياعظيم ياعلي يافتاح ياغني أسألك بعزة ذاتك وبهاء صفاتك وقهر سطواتك ونور سبحاتك وبمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبعز عزك ونصر نصرك أن تمنحنا عزا شامخا ونصرا باذخا تخضع لسطواته الجبابرة والطغاة وترعد من هيبته الملوك الولاة {فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش الله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم} .

يامن تعزز بكمال قدرته واحتجب بنور عظمته فلا تدركه الأبصار ولاتحيط بكنه ذاته الأفكار أسألك عزا باهرا ونصرا ظاهرا وفتحا كاملا وغنى شاملا. {نصر من الله وفتح قريب وبشر

المؤمنين} . {بسم الله الرحمان الرحيم إنا فتحا لك فتحا مبينا، ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراط مستقيما، وينصرك الله نصرا عزيزا} .

اللهم بعزة جبروتك وكبرياء ملكوتك وسرعة إغاثتك وغيرتك لانتهاك حرمة أصفيائك أدخلنا في سرادقات عزك المتين واضرب علينا سورا من سور حفظك الحصين ياحفيظ ياقوي يامبين. {فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين} .

اللهم أعزنا بعزة الطاعة والإيمان واحفظنا بحفظ أهل المراقبة والاحسان وتول أسرارنا بما توليت به أهل العناية والعرفان ياكريم يا حنان يامنان} {إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين} .

اللهم يامن اختص بكمال العزة والجمال وتردى برداء الكبرياء والجلال أسألك عز الدنيا والآخرة على نعت التمام ووصف الكمال عز الدنيا بالمعرفة والإيقان ودوام الاستغراق في الشهود والعيان وعز الآخرة بنيل الرضى والرضوان والكون في مقعد صدق عند الكريم المنان يارحيم يارحمان.

اللهم ياحليم ياغفور ياودود ياشكور اجعلنا من جندك الغالب وحزبك المنصور.

اللهم انصرنا ولاتنصر علينا واحفظنا بما حفظت به الذكر الحكيم وانصرنا بما نصرت به الرسل إنك على كل شيء قدير.

اللهم اجعلنا من الذين اصطفيتهم لحضرتك وأتحفتهم بمحبتك حتى خدمهم الدهر والزمان وانقادت لطاعتهم الأكوان فاستغنوا بك عن كل شيء وأمنوا بك من كل شيء وخالفهم كل شيء إنك على كل شيء قدير.

اللهم ياوهاب يارزاق ياباسط ياواسع ابسط لنا من رزقك الواسع ماتجبر لنا به خلة الفقر والهلع وسد عنا به باب الحرص والطمع نشهده منك فنكون لك من الشاكرين ونضيفه لك ولانضيفه لأحد من العالمين.

اللهم أغننا بك عن رؤية الوسائط والأسباب ووصلنا بك إليك يامالك الملوك ورب الأرباب.

اللهم ياحفيظ ياعليم يارؤوف يارحيم احفظني في أهلي وتركتي وأصلح لي ذريتي واجعلني من الصالحين.

اللهم {أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين} .

اللهم اجعل دارنا مأوى للعز وكهف الأمان يأوي إليه أهل العناية والعرفان يارحيم يارحمان.

اللهم خصنا بالحفظ والعناية ومن تعلق بنا بالعز الشامل والولاية ومن أحبنا فيك بحسن الختام وتمام الرعاية إنك على كل شيء قدير {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم}.

اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحا مؤيدا منصورا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله على ذلك.

فرحنا يا مولانا وأيدنا واهدنا وانصرنا بك لك بحرمة وجودك القديم الأزلي الذي ليس له عدم سابق ولا لاحق سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ووضعت أيضا حزب الفتح وهو هذا:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين أهدنا الصراط المستقيم صراط اللذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا مبينا، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما. وينصرك الله نصرا عزيزا. نصر من الله وفتح وبشر المؤمنين.

اللهم يا فتاح يا عليم يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم أسألك بمفاتح غيبك ومواهب سيبك وبأسرار كتابك وبما استفتح به أصفياؤك وخاصة أوليائك أن تفتح بصائرنا بشهود ذاتك وأنوار صفاتك حتى نعرفك حق معرفتك إنك على كل شيء قدير.

اللهم افتح لنا من فيض أسرار العلوم ومكنا من خزائن الفهوم واكشف عن قلوبنا أكنة الحجب ياحي يا قيوم.

اللهم افتح أبصارنا لشهود عظمتك حتى نراك بك لا بغيرك وافتح أسماعنا لسماع كلامك حتى نسمع بك منك وافتح قلوبنا لورود مواهب غيبك حتى تمتلئ بأنوار محبتك إنك ذو الفضل العظيم.

اللهم يا فتاح يا رزاق ارزقنا من قوت أشباحنا ما تسد به عنا باب الفقر إلى خلقك ومن قوت أرواحنا ما تغنينا به عن شهود غيرك ومن قوت أسرارنا ما تجمعنا به دائما في حضرة قدسك إنك على كل شيء قدير.

اللهم إنك قد قسمت لنا قسمة أنت موصلها لنا فوصلها لنا بالهناء والسلامة مصانين فيها من الحجبة محفوفين فيها بأنوار الوصلة نشهدها منك فنكون لك من الشاكرين ونضيفها لك ولا نضيفها لأحد من العالمين.

اللهم إن الرزق بيدك رزق الدنيا ورزق الآخرة فارزقنا منهما ما علمت فيه المصلحة والعود بالجدوى علينا إنك بكل شيء عليم.

اللهم افتح لنا ما عسر من أمورنا وفرج عنا ما ضاق من أحوالنا وأبدل ساعة العسر باليسر كما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد.

اللهم ضاقت المذاهب إلا إليك وخاب الأمل إلا لديك وبطل التوكل إلا عليك رب لاتذرني فردا وأنت خير الوارثين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. إلا هنا انقطعت آمالنا -وعزتك- إلا منك. وخاب رجاؤنا -وحقك- إلا فيك. وانقطع اعتمادنا -وحياتك- إلا عليك.

ياغارة الله جدي السير مسرعة في حل عقدتنا ياغارة الله

ولا نرتجي لكشف ضر ثم حادثة في كل نائبة إلا من الله

إلا هنا لطفت بنا قبل كوننا ونحن للطف غير محتاجين أفتمنعنا منه مع الحاجة إليه وأنت أرحم الراحمين إلاهي العجل العجل الإجابة الإجابة إلا الإغاثة الإغاثة يامن أجاب دعوة زكريا ويامن سمع تسبيح يونس بن متى ويامن كشف ضر أيوب ويامن رد يوسف على يعقوب ويامن أغاث إبراهيم قبل السؤال ويامن أعطى حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم فوق ما أمل أجب دعاءنا فيما سألناك وافتح علينا سريعا فيما أملناك ياأمل المؤملين وياغاية نصر الراجين حاشاك أن تخيب من

قصدك أو تحرم من سألك وأمرك بين الكاف والنون. {إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.

فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون} .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المصادر:

تاريخ تطوان : محمد داود ط.

إيقاظ الهمم بشرح الحكم ابن عجيبة ط.

أحمد بن عجيبة: الفهرسة – (تحقيق عبدالحميد صالح حمدان) دار الغد العربي – القاهرة 1990.

شرح المباحث الاصلية له ط.

تفسير الفاتحة الكبير المسمى بالبحر المديد لاحمد بن عجيبة ط.

معجم البابطين لشعراء العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين ط.

مصادر لم أقف عليها:

قصيدة في اسم الله المفرد ومافيه من الاسرار: المكتبة الوطنية بالرباط: 1994 د

رسائل ابن عجيبة مخطوطة بخزانة محمد التوزاني بمضار الاعلى اقليم الناظور.

أشعار ورسائل ابن عجيبة: الخزانة الصبيحية بسلا.

مقيدات منظومة ومنثورة لابن عجيبة مصور جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق:

1973/تطوان